OPEN ACCESS
Received: 29/10/2023
Accepted: 25/01/2024

مجلة الآداب

Prophet Mohammed's (PBUH) Miracle of Divine Protection from Harm and Killing Evidential in Prophetic Tradition: An Analytical Study

Dr. Kholoud Mohamed Hassan Zainaldeen *
kholod-zainaldeen@hotmail.com

Abstract:

This study investigates the miracle of Prophet Mohammed's (peace be upon him) Divine protection from harm and killing, highlighting the concept of miracles, mainly protection and providing examples of incidents related to the Prophet's Divine protection before and after his migration. The study derives its significance from the idea of writing about the Noble Prophet's biography, clarifying miracles, concepts and events surrounding the Divine protection of him from harm and killing in response to those who distort such concepts. The inductive and analytical approaches were employed. The study consists of an introduction, three sections, and a conclusion. Section one introduced the study terminology. Section two discussed events of Divine protection before the Prophet's migration. Srction three focused on incidents of Allah's protection after the Prophet's migration. The study key findings showed that the Prophetic tradition serves as a practical model for the actual application, explanation, interpretation, and implementation of Quranic texts, verses, and concepts. The study highlights the great status of the Prophet in the sight of Allah and emphasizes the diversity of Allah's protection for him from any intended harm, evidenced in sending angels and answering prayers.

Keywords: Prophetic tradition, Protection from killing, Prophet's migration, Care.

*Assistant Professor of Hadith Sciences, Department of Quran and Sunnah Studies, College of Dawah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Zainaldeen, . Kholoud Mohamed Hassan, Prophet Mohammed's (PBUH) Miracle of Divine Protection from Harm and Killing Evidential in Prophetic Tradition: An Analytical Study, *Journal of Arts, 12* (1), 2024: 585 -609.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/arts.v12i1.1858

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 29/ 10/ 2023
تاريخ القبول: 25/ 01/ 2024

مجلة الآداب

معجزة عصمة النبي محمد ﷺ من الإيذاء والقتل من خلال السنة النبوية: دراسة تحليلية

د. خلود محمد حسن زين الدين *
kholod-zainaldeen@hotmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث: معجزة عصمة النبي محمد ﷺ من الإيذاء والقتل، ويقف على: تعريف المعجزة، وتحديد مفهوم العصمة، ويعرض نماذج لحوادث عصمة النبي قبل هجرته، وبعد هجرته، وتكمن أهمية البحث في نيل شرف الكتابة عن النبي الكريم ﷺ في بعض جوانب من سيرته، وتوضيح الصور والمفاهيم حول عصمة الرسول ﷺ ممن أراد قتله أو إيذاءه، وتسليط الضوء على جانب من جوانب معجزات النبي ﷺ وهو حفظ الله ورعايته له، وعصمته من الإيذاء والقتل، وخدمة السنة النبوية وتقريب الوصول إليها، والرد على من يشوه مفاهيمها، متبعا المنهجين الاستقرائي والتحليلي، ويتكون من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة. المبحث الأول: في التعريف بمصطلحات البحث، والمبحث الثاني: حوادث العصمة قبل الهجرة النبوية، المبحث الثالث: حوادث العصمة بعد الهجرة النبوية، ومن نتائج البحث التي توصل إليها أن السنة النبوية تعد نموذجًا تطبيقيًا للممارسة العملية التي خاضها رسول الله ﷺ شرحًا وتحليلًا وتفسيرًا وعملًا بالنصوص والآيات والمفاهيم القرآنية، وبيّن البحث عظم مكانة النبي ﷺ عند الله عزَّ وجلَّ ورفعة قدره ﷺ، وأظهر البحث تنوع حماية الله للنبي ﷺ من كل من أراد به سوءًا ما بين إرسال الملائكة، وإجابة الدعاء.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، العصمة من القتل، الهجرة النبوية، الحفظ والرعاية.

المقدمة:

* أستاذ الحديث وعلومه المساعد- قسم الكتاب والسنة- كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: زين الدين، خلود محمد حسن، معجزة عصمة النبي محمد ﷺ من الإيذاء والقتل من خلال السنة النبوية: دراسة تحليلية، *مجلة الآداب*، *12* (1)، 2023: 585-609.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

الحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من أمة سيد المرسلين؛ والتي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وبعد.

فإن الحياة البشرية لا تستقيم إلا بنظام شامل؛ يشمل جميع النواحي التي تحتاجها الإنسانية لتعيش حياة آمنة سعيدة، فأرسل الله لنا نبينا ﷺ برسالة خالدة رحمة للعالمين، تنظم هذه الحياة تنظيمًا دقيقًا يتكفل بالاستقرار والعدل، إلا أن الخوف من التغير عما كان عليه الأسلاف، والإصرار والعناد هو ما واجه الرحمة المهداة خلال مسيرة حياته، فتعرض لصنوفٍ وألوانٍ من الأذى، وكان لا بد من نصرته ﷺ بالآيات البينات، والمعجزات الواضحات، التي تخاطب العقول والأفهام؛ لأن ما جاء به هو من عند الله عز وجل.

فسطر لنا القرآن الكريم، والسنة النبوية أروع المواقف في عصمته ﷺ ممن أراد إيذاءه أو قتله، بما يجعل النفس البشرية تبتهج وتسعد كلما قرأت ذلك، وتطمئن بأنه مهما تقادم الزمان، واختلط على الناس الأمور، وانتشرت الشبهات فإن الله مظهر دينه، حافظ لرسوله ﷺ ولو كره المبطلون.

وتأسيسًا عليه فقد يسر الله لي الكتابة في هذا البحث عن المعجزة وما يتعلق بها، وذكر مواقف تجلت فيها معجزة النبي ﷺ الحسية بالنصرة والتأييد، وقد وسمته بـ:(معجزة عصمة النبي محمد ﷺ من الإيذاء والقتل من خلال السنة النبوية. دراسة تحليلية)سائلة المولى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وقربة نتقرب بها إليه في الدفاع عن النبي ﷺ.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: تتجلى أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

1. شرف الكتابة عن النبي الكريم ﷺ في بعض جوانب من سيرته.
2. ضرورة توضيح الصور والمفاهيم حول عصمة الرسول ﷺ ممن أراد قتله أو إيذاءه.
3. مكانة الكتابة العلمية في التعريف بالمعجزة، وتسليط الضوء على جانب من جوانب معجزات النبي ﷺ وهو حفظ الله ورعايته له.

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما حقيقة المعجزة؟ وما معجزات عصمة النبي ﷺ قبل الهجرة وبعدها.
2. ما المقصود بعصمة النبيﷺ من الإيذاء أو القتل؟
3. ما وجوه الإعجاز في حفظ النبي ﷺ من القتل والإيذاء في ضوء السنة النبوية؟

أهداف البحث:

يحاول هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف من أهمها:

1. الوقوف على تعريف المعجزة والعصمة لغةً واصطلاحًا.

2.تحديد مفهوم العصمة، وعرض نماذج لحوادث عصمة النبي ﷺ قبل الهجرة، وبعد هجرته صلى الله عليه وسلم.

الدراسات السابقة:

لم تعن دراسة-على حد اطلاعي- بموضوع: معجزة عصمة النبي محمد ﷺ من الإيذاء والقتل من خلال السنة النبوية. دراسة تحليلية، غير أن هناك دراسات وبحوث تناولت مسائل فرعية، ولامست أجزاء من هذا البحث، وقد اطلعت منها على الدراسات الآتية:

1. المعجزات النبوية كما رواها الشيخان أو أحدهما، لعبد العزيز العيثم، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز- مكة المكرمة-، عام 1394هـ-1974م.

2. المعجزات الباهرة والكمالات الظاهرة لأبي عمران موسى المالكي، دراسة وتحقيق: فاضل بن نور الدين الإمام، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، عام 1429هـ-1430هـ.

3. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني، الفصل الثامن والعشرون في ذكر ما جاء في غزواته وسراياه، دراسة وتحقيق: عبد الله بن رفدان، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1429هـ.

ورغم وجود هذه الدراسات فإنني لم أقف على دراسة تناولت موضوع هذا البحث دراسة أكاديمية متخصصة، في ذكر مواقف معجزات النبي -ﷺ- ممن أراد قتله، أو ايذاءه ، كما أنه يوجد من تكلم عن عصمته في ضوء الكتاب والسنة، وأيضا من رد على الشبهات الواردة حول العصمة، لكنها كانت من جانب عقدي، فمكان بحثي من تلك الدراسات هو سد لواقع الأمة الإسلامية اليوم، والحاجة اليومية التي يعيشها العقل والضمير والفعل عن حقيقة المعجزة، وما يتعلق بها، وذكر بعض من صور عصمته -ﷺ- ممن أراد قتله أو إيذاءه بمعجزات ظاهرة كنماذج تأكيد، من أجل أن نتلمس الحلول والإجابات من التنزيل الحكيم، والسنة النبوية بطريقة البحث الأكاديمي المتخصص حول ما يريده المعاصرون اليوم.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي: بتتبع نصوص الكتاب والسنة المتعلقة بموضوع البحث، وجمعها من الكتب الستة والسيرة النبوية، مكتفية بالصحيحة فقط، واتبعت مجموعة من الإجراءات على النحو الآتي:

1.عزوت الآيات إلى سورها، مع نقلها من مصحف المدينة.

2. في تخريج الأحاديث: إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما أو به، وإذا كان في السنن الأربعة وغيرها من الكتب التي التزمت طريقة ذكر الروايات بالأسانيد أنقلها منها أو من أحدها، ثم أستشهد بأقوال الأئمة في الحكم على الحديث، وأذكر الكتاب والباب، ورقم الجزء والصفحة بين قوسين.

3. عند التوثيق من كتاب أذكر اسم الكتاب والمؤلف، مع ذكر رقم الجزء والصفحة، وإن كان من جزء واحد أذكر رقم الصفحة وأرمز لها بـ ص.

4. مراجعة كتب شروح الأحاديث وذكر أقوال الأئمة أو العلماء على النص، إن وجدت.

5. عند تفسير الألفاظ الغريبة أرجع إلى كتب الغريب، واللغة، والشروح.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، والخطة.

المبحث الأول: في التعريف بمصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المعجزة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف العصمة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث: مصادر تلقي المعجزة، وطرق وصول المعجزات.

المبحث الثاني: حوادث العصمة قبل الهجرة النبوية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: عصمته ﷺ من امرأة أبي لهب التي أرادت إيذاءه.

المطلب الثاني: عصمته ﷺ من أبي جهل حين أراد أذيته واغتياله.

المطلب الثالث: عصمته ﷺ من مشركي قريش حين تعاقدوا على قتله.

المطلب الرابع: عصمته ﷺ من الكفار وهو في الغار ليلة الهجرة.

المطلب الخامس: عصمته ﷺ من سراقة بن مالك حين أراد اعتقاله أو قتله.

المبحث الثالث: حوادث العصمة بعد الهجرة النبوية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: عصمته ﷺ من اليهودية التي سمته.

المطلب الثاني: عصمته ﷺ من الأعرابي الذي أراد اغتياله وهو نائم.

المطلب الثالث: عصمته ﷺ من عمير بن وهب الذي حاول اغتياله في المدينة.

المطلب الرابع: عصمته ﷺ من الكفار الذين أرادوا غرته يوم الحديبية.

المطلب الخامس: عصمته ﷺ من المنافقين الذين أرادوا اغتياله يوم تبوك.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: في التعريف بمصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المعجزة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف العصمة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث: مصادر تلقي المعجزة، وطرق وصول المعجزات.

المطلب الأول: تعريف المعجزة لغة واصطلاحًا

المعجزة في اللغة:

العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، لهما معنيان:

الأول: الضعف، فعجِز عن الشيء يَعْجِزُ عَجْزًا، فهو عَاجِزٌ، أي ضعيف، يقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه[1]، قال تعالى:﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: 31].

الثاني: مؤخر الشيء أي: آخره، يذكر ويؤنث، والجمع أَعجاز، حتى إنهم يقولون: عجز الأمر، وأعجاز الأمور أي: صار اسمًا عند القصور عن فعل الشيء[2]، ومنه قيل: العجز هو: زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل، أو رأي، أو تدبير[3].

فالمعجزة على هذا هي: "الفوت والسبق بالنظر إلى حال المُعجِز، وهو الضعف بالنظر إلى حال العاجز"[4].

وقيل **المعجزة في اللغة:** "يعم كل خارق سواء كان على يد نبيٍّ أو على يد وليٍّ، فكل خارق؛ فهو معجز لمن لم يجره الله على يده، مما لا يدخل في قدرة العبد بحكم العادة"[5].

فالهاء في المعجزة للمبالغة وتوكيد الصفة، كما في علّامة ونسّابة، وأضيفت الهاء لهذا المعنى دون باقي الحروف، لأنّها كما قال السهيلي في روضه: غاية الصّوت ومنتهاه، لأنها من أقصى الحلق، إمّا قبلها أو معها أو بعدها، وقبل الألف أو معها أو بعدها أيضا كما هو مذهب سيبويه، ومن ثمّ لا يكسّر لما هي فيه فلا يقال في علّامة ونسّابة، علاليم ونساسيب لئلّا يذهب اللفظ الدالّ على المبالغة كما لم يكسّر المصغّر لذلك، وقيل: الهاء فيه للنّقل من الوضعيّة كما في الحقيقة، لأنّها مأخوذة من العجز وجعل الدلالة[6].

المعجزة في الاصطلاح:

فعل من أفعال الله خارق للعادة مقترنًا بدعوى النبوة موافقًا لدعواه عند التحدي مع عدم المعارضة[7].

وقيل في تعريفها: "الأمر الخارق للعادة المقرون بالتّحدّي الدّال على صدق الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- الواقع على وفق دعوى المتحدي بها مع أمن المعارضة، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها"[8].

في حين أن المتكلمين عرفوها بأنها: "أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله"[9].

وبناء على التعريفات السابقة فالمعجزة عندهم لا بد أن تكون خارقة للعادة مقرونة بالتحدي ودعوى النبوة فلا يعتبر عندهم الخوارق التي تعطى للأنبياء وليس مقصودًا بها التحدي، كنبع الماء من بين أصابع الرسول ﷺ، وتكثيره الطعام القليل وغيرهما من المعجزات.

أما الأشاعرة فعرفوها بأنها: "أفعال الله تعالى الخارقة للعادة المطابقة لدعوى الأنبياء وتحديهم الأمم بالإتيان بمثل ذلك"[10]، وقيل أيضًا: "فعل الفاعل المختار وهو الله سبحانه يظهرها على يد من يريد تصديقه"[11].

فالمعجزة عندهم: لا تكفي لذاتها دليلًا على النبوة، لدخولها في عموم خوارق العادات، ولا بد من اشتراط التحدي بالمعجزة، ودعوى النبوة لدلالة المعجزة على النبوة؛ ذلك لأن دعوى الساحر إذا ادعى النبوة، أو عارض نبيًا فلا يتمكن من السحر، لأن ظهور الخوارق على يديه قدح في دلالة النبوة، فطريق إثبات النبوة على الإطلاق هو المعجزة لا غير[12]، فالأشاعرة لم يُميّزوا بين معجزات الأنبياء وكرامات أتباعهم، وبين خوارق السحرة والكهان.

وأما **المعتزلة** فقد كان لهم تعريف آخر فالمعجزة في نظرهم: "الفعل الذي يدل على صدق المدعي للنبوة"[13].

وبناء على ذلك فلا يجوز ظهور خارقٍ إلاّ لنبيٍّ فأنكروا الكرامة وأن يكون للسحر تأثير خارق للعادة.

وأما **الفلاسفة** فقالوا هي: "قوة نفسانية يتصرف بها في العالم كيفما شاء"[14].

وعلى ذلك فالمعجزة عندهم مكتسبة، وتكون نابعة من نفس الشخص على حسب قوة حدسه فلا فرق بين الأنبياء وكرامات الصالحين.

وتأسيسًا على ما تقدم يتبين لنا من خلال التعريفات السابقة أن للمعجزة تعريفات اصطلاحية كثيرة مختلفة، تختلف بحسب اختلاف المذاهب والمعتقدات، ويرجع هذا الاختلاف إلى شروطها وفروقها عن غيرها من أشباه الخوارق، وهي نتيجة حتمية بناء على عدم فهم طبيعة شرائط المعجزة التي هي: ما لا بد منه في تحقيق ركنها، وما لا بد منه في دلالتها على صدق من يدعي النبوة.

ومن ثم فإنه يمكننا تصنيف ما ذكره العلماء من تعريفات للمعجزة على النحو التالي:

أركان المعجزة	قرائن المعجزة	شروط المعجزة
.أن تكون المعجزة أمرًا خارقًا حقيقيًا. .أن تحدث على يد مدعي النبوة. .أن تكون دالة على صدقه.	**قرائن منفردة:** وهي عدم معرفة النبي للسحر. .أن تكون المعجزة جهرة. **قرائن مشتركة بين المعجزة وغيرها:** أن تقع على يد فاضل خير. .ألا تكون من الصناعات المكتسبة بالعلم.	.ألا تتأخر المعجزة الحسية على التحدي. .التصريح بالتحدي. .أن يكون الرسول حاضرًا. .ألا تفتقر إلى آلة. .ألا يكون الخارق في زمن نقض العادات.

وأرى بعد ذلك أن التعريف الصحيح الراجح للمعجزة في عقيدة أهل السنة والجماعة هو: "آية النبي المختصة به، الخارقة لعادة عامة الخلق، الدالة على صدق النبي تارة، وعلى غير ذلك تارة"[15].

المطلب الثاني: تعريف العصمة لغة واصطلاحًا

العصمة لغة: تطلق العصمة في اللغة على عدة معان منها:

1. المنع: يقال: قد عصمت فلانًا من فلان: إذا منعته منه ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود: 43]، أي لا مانع[16].

2. والعصمة: القلادة، وتجمع على الأعصام[17].

3. الحفظ، يقال: عصمته فانعصم، واعتصمت بالله، إذا امتنعت بلطفه من المعصية[18].

4. البياض يكون برسغ ذي القوائم، من ذلك الوعل الأعصم، وعصمته: بياض في رسغه، والجمع من الأعصم عصم[19].

5. السبب والحبل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: 10][20].

العصمة اصطلاحًا:

عرَّف المتكلمون والمحدثون من أهل السنة العصمة في الشرع بتعريفات يختلف بعضها عن بعض لفظًا ومعنى، والاختلاف في المعنى يعود إلى من سلب اختيار المعصوم في أفعاله، ومن أوجبها، وهنا سأكتفي بتعريف العصمة المرادة في هذا المبحث وهي: لطف من الله تعالى بحفظ نبيه بآياتٍ حسية ومعنوية أحيانًا مع بقاء الاختيار تحقيقًا للابتلاء[21].

المطلب الثالث: مصادر تلقي المعجزة، وطرق وصول المعجزات

مصادر تلقي المعجزة:

لكل علم مصادره التي يستقي منها مادته، والمعجزات النبوية أيضًا لها مصادرها، وهي ليست على درجة سواء في الأخذ منها والاعتماد عليها، بل تتفاوت بحسب قيمتها، وسأذكر بعضًا من تلك المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر:

القرآن الكريم:

يأتي القرآن العظيم في مقدمة مصادر المعجزات، فقد اشتمل على جملة من معجزات الأنبياء عامة، والرسول ﷺ خاصة مثل: حادثة الإسراء والمعراج والإخبار بالمغيبات، وبهذا فقد وفر القرآن الكريم قدرًا عظيمًا من الأخبار الصحيحة في التعريف بالمعجزات.

كتب الحديث الشريف:

إن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهي التي جمعت أقوال الرسول ﷺ، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخلقية والخلقية، ونظرًا للارتباط القوي بين السنة النبوية والسيرة النبوية

ومعجزاته ﷺ، فإننا نجد عددًا كبيرًا من كتب الأحاديث النبوية اهتمت بذلك كالصحيحين للبخاري (ت256هـ) ومسلم (ت261هـ).

حيث جعل الإمام مسلم للمعجزات بابًا في مؤلفه تحت كتاب الفضائل باب في معجزات النبيﷺ وباباً أيضًا في توكله عليه الصلاة والسلام وعصمته من أذى الناس الذي هو مجال بحثنا، وفي مسند أحمد (ت:241هـ) طائفة كبيرة من أحاديث دلائل النبوة، وكذلك في صحيح ابن حبان (ت:345هـ) كتاب التاريخ باب المعجزات، كما تضمنت كتب تراجم الصحابة عددًا وافرًا من دلائل النبوة كما هو الحال عند ابن سعد (ت:230هـ) في الطبقات الكبرى، وابن عبد البر(ت: 463هـ) في الاستيعاب بسيرة الرسول ﷺ.

لكن ينبغي التفطن إلى أن كتب الحديث -بحكم عدم تخصصها-؛ لا تورد تفاصيل المعجزة، وأحداث الواقعة وبيان الإعجاز بل تقتصر على بعض ذلك، مما ينضوي تحت شرط المؤلف أو من وقعت له روايته، وينبغي إكمال الصورة من كتب السيرة المختصة.

كتب السيرة النبوية:

وهي الكتب التي قصد أصحابها العناية بذكر جميع ما يتصل بحياة النبي ﷺ حيث اشتملت هذه الكتب على جملة وافرة من دلائل النبوة، كما هو الحال عند ابن حزم الظاهري (ت452هـ) حيث أفرد في كتابه (جوامع السيرة) فصلًا خاصًا بأعلام نبوتهﷺ.

وكذا القاضي عياض (ت:544هـ) في كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) حيث ترجم للباب الرابع من القسم الأول بقوله: (فيما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات، وشرفه به من الخصائص والكرامات)، قال فيه: (ونيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته وعظيم آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه..)[22].

وأيضًا عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري (ت: 893هـ) في كتابه (بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل) الذي اعتمد على كتاب الشفا كثيرًا[23]، وترجم للباب الرابع بقوله: (فيما أيده الله تعالى به من المعجزات وخرق العادات)، قال: "اعلم أن هذا الباب بحر واسع لا يعلم قدره ولا يبلغ قعره... وأطول من علمت فيه باعًا، وأقوى اتساعًا القاضي عياض فإنه جاء بجمل متكاثرات من أمهات ضروب المعجزات.. وها أنا ذا أذكر محاسنها مع أن كلها عندي حسن، وأزيد ما تيسر من ذكر عيون المعجزات بعدها، وبالله تعالى التوفيق"[24].

وأيضًا ابن كثير (ت:774هـ) في تاريخه (البداية والنهاية) حيث ترجم لذلك بقوله (كتاب دلائل النبوة) وقسمها إلى دلائل معنوية وأخرى حسية[25]. وأيضًا في كتابه (فصول من السيرة) [26]، حيث تحدث عن أعلام نبوته ﷺ على سبيل الإجمال. وغيرهم كثير ممن كتبوا في السيرة النبوية لا تكاد تخلو كتبهم من إيراد دلائل نبوته ﷺ.

كتب العقائد وإعجاز القرآن:

فقد شملت كتب العقائد، وعلم الكلام كثيرًا من دلائل النبوة، ولعل أطولهم نفسًا في ذلك القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت: 415هـ) في كتابه تثبيت دلائل النبوة كما أن كتب الإعجاز كلها تهدف إلى إثبات معجزة القرآن الكريم، الذي هو أعظم دلائل نبوة محمدﷺ كإعجاز القرآن للباقلاني (ت: 402هـ).

كتب الشمائل والدلائل النبوية:

دلائل النبوة جزءٌ من القرآن الكريم وكتب الحديث والسير والعقائد وإعجاز القرآن، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف، فموضوع كتب الدلائل واسع المعنى والمضمون، حيث يندرج تحته جُلّ علوم السيرة النبوية، كالشمائل، والخصائص، والمعجزات المعنوية والمادية، وجميع أبواب المغازي، وكل ما ورد عنه في القرآن الكريم، مما يثبت بالنص الواضح القاطع نبوته، ورسالته.

والاسم الأشهر الذي عنون به العلماء هذه المؤلفات هو (دلائل النبوة) كما فعل الرازي (ت: 264هـ)، وأبو نعيم (ت: 430هـ)، والبيهقي (ت: 458هـ) وغيرهم ممن ألف في هذا الفن، وبعضهم سماها (آيات النبي ﷺ) كالمدائني (ت: 310هـ)، وبعضهم (أعلام النبوة) كما فعل أبو داود السجستاني (ت: 275هـ)، وابن قتيبة (ت: 276هـ)، والماوردي (ت: 450هـ)، أو (أمارات النبوة)كالجوزجاني (ت: 259هـ)، أو (معجزات النبي ﷺ) كعبد الحق الإشبيلي (ت: 580هـ)، وهي كلها أسماء تفيد معنى واحدًا، هو تلك الدلائل والأمارات والبراهين الدالة على صدق محمد ﷺ في دعواه النبوة.

كتب الخصائص:

وثمة نوع آخر من أنواع التأليف في السيرة النبوية قد ضم طائفة كبيرة من دلائل النبوة، هو كتب الخصائص النبوية، ككتاب الخصائص لابن سبع السبتي (ت: في حدود 520هـ)، واللفظ المكرم في خصائص النبي المعظم ﷺ لقطب الدين الخيضري (ت:894هـ)، وأجمعها لذلك كتاب الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، وقد حشد فيه -كما هي عادته- كل ما أمكنه من أحاديث المعجزات والخصائص النبوية.

طرق وصول المعجزات:

وصلت إلينا معجزات النبي ﷺ من طريقين:

الأول: ما علم قطعًا، ونقل إلينا متواترًا كالقرآن فلا مرية ولا خلاف في مجيء النبي ﷺ به وظهوره من قبله.

الثاني: ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين:

أ.ما اشتهر وانتشر ورواه الكثير، وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة، ونقلته السير والأخبار.

ب . ما لم يشتهر ولم ينتشر واختص به الواحد والاثنان، ورواه العدد اليسير واشتهر اشتهار غيره، لكنه إذا جمع إلى مثله، اتفقا في المعنى المقصود بالإعجاز، واتفقا على الإتيان بالمعجزة[27]. ومما وصل إلينا من تلك الطرق معجزة النبي ﷺ في حمايته ممن أراد قتله أو إيذاءه فتنوعت الدلائل ما بين الكتاب والسنة حيث يعتبر هذا النوع من المعجزات من أعظم الآيات الدالة على صدق رسالة النبي ﷺ.

ومما ورد من الآيات القرآنية في ذلك:

- كفاية الله تعالى لرسوله من المشركين والمستهزئين، فلم يصلوا إليه بسوء، قال تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥﴾ [الحجر: 94-95]

- كفايته ﷺ من أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧﴾ [البقرة: 137].

- **ثم نزل خبر عام بأن الله يعصمه من جميع الناس فقال تعالى:** قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة: 67]

فعن السيدة عائشة –رضي الله تعالى عنها- قالت: كان النبي ﷺ يحرص حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: 67]، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة، فقال لهم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ»[28]، فقد كفاه الله أعداءه بأنواع عجيبة خارجة عن العادة المعروفة، ونصره مع كثرة أعدائه وقوتهم وغلبتهم، وانتقم ممن عاداه[29].

المبحث الثاني: حوادث العصمة قبل الهجرة النبوية، وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: عصمته من امرأة أبي لهب التي أرادت إيذاءه

عندما بدأ رسول الله ﷺ يدعو إلى دين الله جهرًا تعرض لأنواع من الأذى كان من بينها لما نزل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[المائدة: 67]، جاءت أم جميلٍ، امرأةُ عمه أبي لهب تريد ضربه:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ-ﷺ-، قال: لما نزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: 67]جاءت امرأة أبي لهب إلى النبي ﷺ، ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر، قال: يا رسول الله إنها امرأة بذيئة، وأخاف أن تؤذيك، فلو قمت، قَالَ: «**إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي**»، فجاءت، فقالت: يا أبا بكر إن صاحبك هجاني، قال: لا، وما يقول الشعر،

قالت: أنت عندي مصدق، وانصرفت، فقلت: يا رسول الله لم ترك، قَالَ: «**لَا، لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُنِي عَنْهَا بِجَنَاحِهِ**»[30].

وجهة الإعجاز: تبين لنا أن مما عصم الله به نبيه الكريم أن أخفاه عن أعين أم جميل، عندما قدمت وبيدها حجر تريد ضربه، فلم تره، وذلك لحجب ملك كريم له عن عينيها من أن تراه ﷺ.

المطلب الثاني: عصمته من أبي جهل حين أراد أذيته واغتياله

تنوعت إيذاءات وإرادة قتل النبيﷺ من عمرو بن هشام المخزومي، وكان من بينها لما سأل أصحابه عن النبي ﷺ هل يضع جبهته للسجود؟ فقيل: نعم، فأقسم بالأصنام على أنه لو أبصره يسجد لوضع رجله على رقبته، فأتى النبيَّ ﷺ وهو في الصلاة، وقصد أن يفعل ذلك، فلما قرب منه رأى ما لم يكن يتوقعه[31].

فعن أبي هريرة-ﷺ-، قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي، ليطأ على رقبته، قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقًا من نار، وهولًا، وأجنحًة، فقال رسول الله ﷺ:«**لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا**»[32].

وجه الإعجاز:

تبين لنا أن مما عصم الله به نبيه بمعجزة خارقة للعادة أن جعل بينه وبين عدوه أبي جهل خندقًا من نار، وهولًا، وأجنحة، يحصل بها من المنع بحيث لو دنا أبو جهل من النبي ﷺ لأخذته الملائكة، قال القاضي عياض (ت:544هـ): (هذا من جملة آياته ﷺ وعلامات نبوته، وحماية الله له)[33]، فيتجلى لنا في هذا الحديث ما يدل على آية كاملة لرسول الله ﷺ، وأن الله سبحانه وتعالى حماه من كيد أبي جهل[34].

المطلب الثالث: عصمته من مشركي قريش حين تعاقدوا على قتله

صور حماية النبي ﷺ من أذى المشركين كانت كثيرة حيث لم يكونوا يتوانوا عن الاجتماع على أذيته أو قتله وكان منها: أن زعماء كفار قريش تعاقدوا على قتله ﷺ وجلسوا في المسجد ينتظرونه، فلما أتاهم ﷺ ورأوه نكسوا رؤوسهم، وخفضوا أبصارهم، فوقف على رؤوسهم، وحصبهم بالتراب، فكل من أصابه منه قتل يوم بدر كافرًا.

فعن ابن عباس- ﷺ-: أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاهدوا باللات، والعزى، ومناة الثالثة الأخرى: لو قد رأينا محمدا، قمنا إليه قيام رجل واحد، فلم نفارقه حتى نقتله، قال: فأقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على أبيها، فقالت: هؤلاء الملأ من قومك في الحجر، قد تعاهدوا: أن لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك، قال: «**يَا بُنَيَّةُ أَدْنِي وَضُوءًا**» فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد،

فلما رأوه، قالوا: هو هذا، هو هذا، فخفضوا أبصارهم، وعقروا في مجالسهم[35] فلم يرفعوا إليه أبصارهم، ولم يقم منهم رجل، فأقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رؤوسهم، فأخذ قبضة من تراب، فحصبهم بها، وقال: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» قال: فما أصابت رجلًا منهم حصاة إلا قتل يوم بدر كافرًا[36].

وجه الإعجاز:

ختم المشركون بذلك أذاهم لرسول الله ﷺ بمحاولة قتله في أواخر المرحلة المكية مما كان سببًا مباشرًا للهجرة حيث تجلت معجزة الله في عدم رؤيتهم له، وخروجه ﷺ وحثوه التراب على وجوههم[37]، وتبين لنا أنه بالرغم من أن الله أخبره بعصمته سابقًا فإنه خرج من بيته متوضأ ملتجأ إليه، ولم يجادل المشركين بل استعان بالله فنصره عليهم ومكنه منهم بطريقة معجزة.

المطلب الرابع: عصمته ﷺ من الكفار وهو في الغار ليلة الهجرة

وهذه صورة ثانية من صور اجتماعهم حول إرادة أذية النبي ﷺ وقتله حيث عصم الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ لما هاجر وبصحبته أبو بكر ودخلا غار ثور ولحقهم كفار قريش، ولما وصلوا إلى قريب من فم الغار، غمى الله تعالى عليهم آثارهم فلم ينظروا في الغار وصرفهم الله تعالى عنهم بطريقة معجزة.

فعن أبي بكر-ﷺ-، قال: قلت للنبي ﷺ: وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: **«مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»**[38].

وقد ورد ذكر ذلك في عدة أحاديث غير هذا الحديث، ولكن ما نريد أن نبينه أن كل ما جرى في الغار وحول الغار معجزات أكرم الله بها نبيه ﷺ ممن أراد قتله قال تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة: 40]، فالجنود الذين أيده الله بهم وهو في الغار هم الملائكة والدليل على ذلك ما يلي:

عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين، فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة، فقلت: يا أبت، هذا رسول الله ﷺ، فقال: بأبي وأمي، ما جاء به في هذه الساعة إلا أمرٌ فقال له ﷺ: **«هَلْ شَعَرْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ؟»** فقال أبو بكر: فالصحابة يا رسول الله، قال: **«الصَّحَابَةُ»**. فقال أبو بكر: إن عندي لراحلتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارًا لهذا اليوم، فخذ إحداهما، فقال: **«بِثَمَنِهَا يَا أَبَا بَكْرٍ»** قال: بثمنها بأبي أنت وأمي إن شئت، قالت: فهيأنا لهم لهما سفرة، ثم قطعت نطاقها فربطتها ببعضه فخرجا فمكثا في الغار في جبل ثور، فلما انتهيا إليه دخل أبو بكر الغار قبله، فلم يترك فيه جحرًا إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامّة، وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما، وجعلوا في

النبي ﷺ مائة ناقة، وخرجوا يطوفون في جبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي هما فيه، فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار: يا رسول الله إنه ليرانا، فقال «**كَلَّا، إِنَّ مَلَائِكَةً تَسْتُرُنَا بِأَجْنِحَتِهَا**»[39].

وجه الإعجاز:

هنا يتجلى بيان مدى شدة عداوة المشركين لرسول الله ﷺ وإيذائهم له وحرصهم على قتله بوضع المكافآت، إلا أن ذلك لم يزد نبينا إلا أخذًا بأسباب السلامة والاحتياط، حيث مكث في الغار مع التوكل على الله، فتأتيه معجزة من العناية بالنصر والحماية بتسخير الملائكة له ﷺ[40].

المطلب الخامس: عصمته من سراقة بن مالك حين أراد اعتقاله ﷺ أو قتله

وهذه صورة أخرى من صور المحاولات لكنها مفردة حيث حاول سراقة بن مالك أن ينال الجعل الذي وضعته قريش لمن يأتي برسول اللهﷺ حيًا أو ميتًا، فعصم الله نبيه حين لحقه حيث غاصت قوائم الفرس في الأرض الصلبة ثلاث مرات، لكن الأخيرة كانت أشد من سابقتيها فعرف أن ذلك من رسول الله فطلب الأمان والدعاء فدعا له النبي ﷺ وأخرجت الفرس قوائمها من الأرض مما كان له الأثر الكبير في إسلامه فيما بعد.

فعن أنس بن مالك- ﷺ-، قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يعرف، ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير، فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله، هذا فارس قد لحق بنا، فالتفت نبي الله ﷺ، فقال: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ». فصرعته الفرس، ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله، مرني بما شئت، قال: «فَقِفْ مَكَانَكَ، لاَ تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا»[41].

وفي رواية: عن البراء -ﷺ-، قال: " لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم، فدعا عليه النبي ﷺ فساخت به فرسه قال: ادع الله لي ولا أضرك، فدعا له"[42].

وجه الإعجاز:

تأمل كيف عصم رب العزة رسوله ﷺ من محاولة سراقة قتله أو أسره، ليفوز بالدية التي رصدت من كفار قريش، إذ ما إن اقترب من ركب رسول الله ﷺ حتى عثرت به فرسه، مرة تلو الأخرى بعد إصراره على تتبع ركبه ﷺ، حتى أن يدي فرسه في المرة الثالثة غاصتا في الأرض حتى بلغتا الركبتين، وبعد محاولات منه لاستنهاضها، إذ به يرى على يديها أثر دخان من غير نار ساطع في السماء، وهنا أيقن سراقة بأن رسول الله ﷺ محفوظ، ومعصوم منه، كما أيقن في نفس الوقت، أنه نبي الله حقًا، وأن دينه سيظهر، فما كان منه إلا أن سأل رسول الله ﷺ أن يكتب له كتاب أمان، فأعطاه إياه، ولم يسأله رسول الله ﷺ سوى أن يقف في مكانه، ولا يترك أحدًا يلحق بركْبِهِ ﷺ، ففعل سراقة[43].

وهنا تجلت آية الله في استجابة دعاء النبيﷺ في الحال على سراقة، وتجلى لنا عظيم الاستعانة بالله مع النصر والتمكين ﷺ.

المبحث الثالث: حوادث العصمة بعد الهجرة النبوية، وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: عصمته ﷺ من اليهودية التي سمته

وتستمر صور المحاولات وتتنوع الطرق حول أذيته، أو قتله ﷺ، حتى بعد هجرته إلى المدينة المنورة، فكان مما عصم الله سبحانه وتعالى رسوله وأكرمه به: أنه لما تواطأ اليهود الذين سعوا في القضاء عليه ﷺ فقدموا له شاةً مسمومة، بواسطة يهودية منهم، حفظه الله الكريم الذي تكفل بحفظه وعصمته، ولم يتركه، فأنطق الذراعَ، فأخبر رسول الله ﷺ بأنه مسموم، لذا سلم الله تعالى نبيه الكريم ﷺ ولم يؤثر فيه ذلك السم، ولم يقتل اليهودية التي قدمت الشاة، والأحاديث في ذلك كثيرة منها:

فعن أنس-ﷺ- أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك، قال: «**مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ**» قال: - أو قال - «**عَلَيَّ**» قال قالوا: ألا نقتلها؟ قال: «**لَا**»، قال: «فما زلت أعرفها في لهوات[44] رسول الله ﷺ»[45].

قَبِل رسول الله ﷺ الهدية من زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم، وذلك بعد غزوة خيبر، فأكل من شاة أعدتها ووضعت السم في الموضع الذي يحبه رسول الله ﷺ من لحم الشاة، فعصمه الله وأيده بمعجزة تحفظه فأنطق الله العظم فأخبرته بأنها مسمومة[46].

قال القاضي عياض(ت:544هـ): "ومعجزته في كفاية الله له من السم المهلك لغيره، وإعلام الله تعالى بأنها مسمومة، وكلام عضو ميت له ﷺ، فقد جاء في غير الأم: أن النبي -عليه السلام- قال: "إن هذا الذراع يخبرني بأنها مسمومة"[47].

وجه الإعجاز:

كلما تأملنا في هذه الصورة يتبين لنا حلم النبي ﷺ، ورفيع خلقه في التعامل مع أعدائه، بالرغم أن لديه جميع ما يتمناه، وبجميع الطرق أيضًا، إذا أراد الانتقام لنفسه الشريفة ﷺ، ولكنه في كل مرة يتعامل معهم بالصفح والعفو[48].

المطلب الثاني: عصمته ﷺ من الأعرابي الذي أراد اغتياله ﷺ وهو نائم

مما عصم الله به نبيه وأكرمه: أن أعرابيًا تسلل خفية، وأخذ سيف رسول اللهﷺ وهو نائم، فاستيقظﷺ، والأعرابي واقف فوق رأسه، وبيده السيف صلتًا، يريد اغتيالَ النبيﷺ، وهو يقول له: من يمنعك مني؟ فلما أجابه ﷺ بقوله: (الله) سقط السيف من يد الأعرابي، فأخذه رسول الله ﷺ ، ثم عفا عنه.

فعن جابر بن عبد الله -ﷺ-: أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العِضاه، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابي، فقال: «**إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ**

عَلَيَّ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا[49]**، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، ثَلاَثًا»** ولم يعاقبه وجلس[50].

وجه الإعجاز:

يتضح لنا عصمة النبي ﷺ من أعدائه، وهي إحدى آياته، فسقوط السيف كان معجزة ونصرة للنبي ﷺ حيث إن جبريل دفع الأعرابي في صدره، فوقع السيف من يده، فأخذه النبي ﷺ[51]، وكان ذلك في غزوة الرقاع ، وهنا تتجلى لنا صورة أخرى مختلفة عما سبق، فبالرغم من تعدد المحاولات وتنوع الطرق والأساليب فإن ذلك لم يكن عائقًا لنبيناﷺ في إكمال مسيرته في إبلاغ الدعوة، بل زاده شجاعة وإصرارًا ويقينًا وتوكلًا على الله في مواجهة أعدائه، وصفحه عمن يقصده بسوء، فكان الله دائمًا معه، وهذا حال من جعل الله له نصيرًا[52].

المطلب الثالث: عصمته ﷺ من عمير بن وهب الذي حاول اغتياله في المدينة

لما قدم عمير بن وهب المدينة بقصد اغتيال النبيﷺ كاشفه ﷺ بحقيقة مجيئه وما اتفق عليه هو وصفوان بن أمية، وذكر له ما دار بينهما في الحجر وكأنه ﷺ كان جالسًا معهما؛ لذا أسلم هذا الرجل وحسن إسلامه ولم يقتله مع أن عقوبة القادم على القتلِ القتلُ، لكن ذلك لا يستغرب منهﷺ وقد أطلعه الله تعالى على المغيبات بالوحي النازل عليه وإن خفي على غيره.

فعن أنس بن مالك -ﷺ-، قال: " كان وهب بن عمير شهد أحدًا كافرًا فأصابته جراحة فكان في القتلى، فمر به رجل من الأنصار فعرفه فوضع سيفه في بطنه حتى خرج من ظهره، ثم تركه فلما دخل الليل وأصابه البرد لحق بمكة، فبرأ فاجتمع هو وصفوان بن أمية في الحجر؛ فقال وهب: لولا عيالي ودين علي لأحببت أن أكون أنا الذي أقتل محمدًا؛ فقال له صفوان: فكيف تصنع؟ فقال: أنا رجل جواد لا أُلْحَقُ، آتيه فأغتره، ثم أضربه بالسيف؛ فأُلْحَقُ بالخيل ولا يلحقني أحد، فقال له صفوان: فعيالك مع عيالي ودينك علي، فخرج يشحذ سيفه وسمه، ثم خرج إلى المدينة لا يريد إلا قتل النبي ﷺ، فلما قدم المدينة رآه عمر بن الخطاب فهانه ذلك وشق عليه، فقال لأصحاب النبيﷺ: إني رأيت وهبًا فرابني قدومه، وهو رجل غادر فأطيفوا نبيكم، فأطاف المسلمون بالنبي ﷺ، فجاء وهب فوقف على النبي ﷺ فقال: أنعم صباحًا يا محمد، قال: «**قَدْ أَبْدَلَنَا اللهُ خَيْرًا مِنْهَا**» قال: عهدي بك تحدث بها وأنت معجب، فقال له النبي ﷺ: «**مَا أَقْدَمَكَ؟**» قال: جئت أفدي أساراكم، قال: «**مَا بَالُ السَّيْفِ؟**» قال: أما إنا قد حملناه يوم بدر فلم نفلح ولم ننجح، قال: "فما شيء قلت لصفوان في الحجر: لولا عيالي ودين علي لكنت أنا الذي أقتل محمدًا بنفسي"، فأخبره النبي ﷺ خبره، فقال وهب: هاه، كيف قلت: فأعاد عليه، قال وهب: قد كنت تخبرنا خبر أهل الأرض فنكذبك؛ فأراك تخبر خبر أهل السماء، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: يا رسول الله، أعطني عمامتك، فأعطاه

النبي ﷺ عمامته، ثم خرج إلى مكة فقال عمر: لقد قدم وإنه لأبغض إلي من الخنزير، ثم رجع وهو أحب إلي من بعض ولدي"[53].

وجه الإعجاز:

هكذا نجى الله نبيه وحبيبه من كيد عميرٍ وصفوان، فلم يجدْ عميرٌ أمام هذه المعجزة الباهرة والآية القاهرة من إخبار الله للنبيﷺ وإطلاعه له على خبر من أراد إيذاءه حيث بين له ما كان يعزم عليه، إلا أن يشهد للنبي ﷺ بالنبوة، وللرب الذي حماه بالوحدانية[54].

المطلب الرابع: عصمته ﷺ من الكفار الذين أرادوا غرته يوم الحديبة

مما عصم الله به نبيه وأكرمه أنه لما نزل عليه كفار قريش يريدون غرة المسلمين يوم الحديبة دعا عليهم بأن يأخذ الله تعالى أبصارهم، حتى قبضوا عليهم أحياء من غير قتال، ثم منَّ عليهم وأطلق سراحهم.

فعن أنس بن مالك-ﷺ-قال: " إن ثمانين رجلًا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلمًا فاستحياهم، فأنزل الله عز وجل: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفتح: 24][55]، وفي رواية الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن مغفل المزني -رضي الله عنه- قال: "فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم النبي ﷺ فأخذ الله بأبصارهم فقمنا إليهم فأخذناهم..."[56].

وجه الإعجاز:

عندما غلبت قوة النبي ﷺ قوة هؤلاء المشركين، بالدعاء عليهم وإجابة الله له، آثر المشركون السلم والصلح، فانتهزوا فرصة عرض الصلح عليهم فقبلوه بالرغم من أنهم كانوا أكثر عددًا[57]، فتجلت معجزة النبي ﷺ في إجابة الله له دعاءه ونصره وتمكينه عليهم هو ومن معه من المؤمنين.

المطلب الخامس: عصمته ﷺ من المنافقين الذين أرادوا اغتياله يوم تبوك

مما عصم الله به نبيه الكريم ﷺ، أن المنافقين حاولوا الغدر به يوم رجوعهم من غزوة تبوك، عند العقبة، بأن أرادوا أن يزحموه من فوق، ويلقوه من فوق العقبة إلى الوادي، فعصمه الله وسلمه، وباءوا بالخزي والعار والنار والشنار.

فعن حذيفة بن اليمان-ﷺ- قال: كنت آخذًا بخطام ناقة رسول الله ﷺ أقود به، وعمار يسوقه، أو: أنا أسوقه، وعمار يقوده، حتى إذا كنا بالعقبة فإذا أنا باثني عشر راكبًا، قد اعترضوه فيها، قال: فأنبهت رسول الله ﷺ بهم، فصرخ بهم فولوا مدبرين، فقال لنا رسول اللهﷺ: «**هَلْ عَرَفْتُمُ الْقَوْمَ؟**» قلنا: لا يا رسول الله، كانوا متلثمين، ولكنا قد عرفنا الركاب، قال: «**هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مَا أَرَادُوا؟**» قلنا: لا، قال: «**أَرَادُوا أَنْ يَزْحَمُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقَبَةِ، فَيُلْقُوهُ مِنْهَا**»، قلنا: يا رسول الله، أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم، قال: «**لَا، أَكْرَهُ أَنْ تَحَدَّثَ الْعَرَبُ بَيْنَهَا أَنَّ مُحَمَّدًا قَاتَلَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا أَظْهَرَهُ اللهُ**

بِهِمْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَقْتُلُهُمْ»، ثم قال: «اللهُمَّ ارْمِهِمْ بِالدُّبَيْلَةِ». قلنا: يا رسول الله وما الدبيلة قال: «شِهَابٌ مِنْ نَارٍ يَقَعُ عَلَى نِيَاطِ قَلْبِ أَحَدِهِمْ فَيَهْلِكُ»[58].

وجه الإعجاز:

لقد حفظ الله تعالى رسولنا وعصمه من هؤلاء المنافقين، فباءوا بغضب من الله وعذاب أليم، ومع هذا لم يقتلهم ﷺ وكره أن يتحدث الناس بقتلهم، لكنه ﷺ أخبر حذيفة بن اليمان -ﷺ- بهم وبأسمائهم فما أكبر هذا القلب الذي وسعهم، وما أرحم تلك النفس التي رحمتهم وشملتهم، ولكن ذلك لا يستغرب منه ﷺ بعد قول الله تعالى وشهادته له: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: 107][59].

النتائج:

يمكن إجمال أبرز نتائج البحث في النقاط الآتية:

1. تعد السنة النبوية نموذجًا تطبيقيًا للممارسة العملية التي خاضها رسول الله ﷺ شرحًا وتحليلًا وتفسيرًا وعملًا بالنصوص والآيات والمفاهيم القرآنية.
2. تبين من البحث عظم مكانة النبي ﷺ عند الله عز وجل ورفعة قدره ﷺ.
3. أظهر البحث تنوع حماية الله للنبي ﷺ من كل من أراد به سوءًا ما بين إرسال الملائكة، وإجابة الدعاء.
4. بيّن البحث حلم النبي ﷺ وصبره على أعدائه، بالرغم من تمكنه من أمرهم، وهذا يقدم لنا درسًا في تحمل المشاق في إيصال العلم الصحيح للمخالفين.
5. توكل الرسول العظيم على الله بالرغم من ضمان الحماية، يعطينا إشارة يفهمها الفطن وهي: أنه بالرغم من قوة الأسباب والمسببات لا ننسى أنها من عند الله فلا نغتر.

ثانيًا: توصيات البحث

يوصي البحث بما يلي:

1. الاعتماد على المصادر الموثوق بها في المعلومات الشرعية قبل عرضها لما في ذلك من أثر كبير في تصحيح المفاهيم للمجتمع.
2. نشر الوعي، وتثقيف المجتمع وخصوصًا فئة الشباب بطريقة حديثة متطورة تواكب العصر، لتصحيح المفاهيم.
3. التوسع في تناول مثل هذه الموضوعات في البحوث والرسائل الجامعية.

الهوامش والإحالات:

(1) الرازي، مقاييس اللغة: 4/ 232.
(2) الزبيدي، تاج العروس: 15/ 199.
(3) الفيروز آبادي، بصائر ذي التميز: 1/ 65.
(4) ابن منظور، لسان العرب: 5/ 370.
(5) البراك، شرح العقيدة الطحاوية: 394.

(6) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: 9/ 410.

(7) السيوطي، معجم مقاليد العلوم، لعبد الرحمن: 74.

(8) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: 9/ 405.

(9) الجرجاني، التعريفات: 219.

(10) الجويني، الإرشاد: 307.

(11) الباقلاني الإنصاف: 54.

(12) ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد: 19/5.

(13) الأسد أبادي، شرح الأصول الخمسة: 568-571.

(14) ابن تيمية، النبوات: 1/ 138.

(15) ينظر: الطيار، الإعجاز العلمي إلى أين: 16.

(16) ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: 1/ 470.

(17) ينظر: الطالقاني، المحيط في اللغة: 59.

(18) ينظر: الفارابي، الصحاح: 5/ 1986.

(19) ينظر: الرازي، مقاييس اللغة: 332/4.

(20) ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب: 7/ 4565.

(21)الكوفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: 645.

(22) ينظر: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: 246/1.

(23) ينظر: الحرضي، بهجة المحافل وبغية الأماثل: 13/1.

(24) ينظر: نفسه: 199/2.

(25) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: 65/6.

(26) ينظر: ابن كثير، فصول من السيرة: 204.

(27) ينظر: الشامي، سبل الهدى والرشاد: 9/408.

(28) الترمذي، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المائدة، وهامشه: 5/251، حديث رقم (3046)، حيث قال عنه الترمذي: هذا حديث غريب، وقال عنه الألباني: صحيح.

(29) ينظر: القحطاني، رحمة للعالمين: 307.

(30) صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ، باب المعجزات، وهامشه: 14/ 440، حديث رقم (6511)، حيث قال شعيب الأرناؤوط محققه: حديث صحيح بشواهده.

(31) ينظر: المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح: 176/6.

(32) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: (أن الأنسان ليطغى...): 4/ 2154، حديث رقم (2797).

(33) ينظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم: 8/ 329.

(34) ينظر: ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح: 130/8.

(35) المقصود: أن يفجأهم الروع فيدهشوا ولا يستطيعوا أن يتقدموا أو يتأخروا. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 3/273، وابن منظور، لسان العرب: 598/4.

(36) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد وهامشه: 442/5، حديث رقم (3485) حيث قال محققوه: إسناده قوي على شرط مسلم.

(37) ينظر: عيون الأثر في فنون الشمائل والمغازي والسير: 2/ 354.

(38) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبيﷺ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم: 5/ 4، حديث رقم (3653).

(39) الطبراني، المعجم الكبير: 24/ 106/ حديث رقم (284) قال عن إسناده الهيثمي في مجمعه: وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان، وغيره، وضعفه أبو حاتم، وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح: 54/6، حديث رقم (9905).

(40) ينظر: العباد، عشرون حديثًا من صحيح البخاري: 111.

(41) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبيﷺ وأصحابه: 5/ 62، حديث رقم (3911).

(42) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبيﷺ وأصحابه: 5/ 61، حديث رقم (3908).

(43) ينظر: الشامي، سبل الهدى والرشاد: 259/10، و الشربيني، رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ: 161.

(44) هي: اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصى الفم. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: 363/1، والفيروز آبادي، القاموس المحيط: 894.

(45) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب السم: 1721/4، حديث رقم (2190).

(46) ينظر: البوطي، فقه السيرة النبوية: 249، والبيهقي، دلائل النبوة: 103.

(47) القاضي عياض، إكمال المعلم: 93/7.

(48) ينظر: العباد، شرح سنن أبي داود: 506/13.

(49) أي: مسلولًا من غمده مهيأ للضرب به. ينظر: ابن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين: 573.

(50) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة: 4/ 39، حديث رقم (2910).

(51) ينظر: القاضي عياض، إكمال المعلم: 247/7، و ابن الملقن، التوضيح شرح الجامع الصحيح: 17/ 636.

(52) ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري: 101/5، والعيني، عمدة القارئ: 189/14.

(53) الطبراني، المعجم الكبير: 17/ 61، حديث رقم (120)، قال الهيثمي في مجمعه: رجاله رجال الصحيح: 8/ 287، حديث رقم (14065).

(54) ينظر: البيهقي، دلائل النبوة: 102، وملا خاطر، دلائل النبوة: 326.

(55) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب قوله تعالى: (وهو الذي كف أيدهم عنكم...): 1442/3، حديث رقم (1808).

(56) كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح: 2/ 500، حديث رقم (3716)، وقال عنه حديث صحيح على شرط الشيخين.

(57) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 7/ 468، و ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح: 5/ 384.

(58) البيهقي، دلائل النبوة: 5/ 260-261، وقال عنه عبد الرحمن السيوطي في الخصائص الكبرى: إسناده صحيح: 1/ 463.

(59) ينظر: الشامي، سبل الهدى والرشاد: 468/5، وملا خاطر،دلائل النبوة: 329، ورد شبهات حول عصمة النبيﷺ: 175.

المراجع:

ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني. (1399). *النهاية في غريب الحديث والأثر*،(طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، تحقيق) المكتبة العلمية.

الأسد أبادي، عبد الجبار بن أحمد. (1998). *شرح الأصول الخمسة* (فيصل بدير عون، تحقيق ط.1)، جامعة الكويت.

الأنباري، محمد. (د.ت). *الزاهر في معاني كلمات الناس* (حاتم صالح الضامن، تحقيق)، مؤسسة الرسالة.

الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد. (2000). *الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به* (ط.2). مكتبة الأزهرية للتراث.

البخاري، محمد بن إسماعيل.(1422). *صحيح البخاري* (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق ط.1)، دار طوق النجاة.

البدر، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن . (1409). *عشرون حديثا من صحيح البخاري دراسة أسانيدها وشرح متونها*، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

البراك، عبدالرحمن. (1418). *شرح العقيدة الطحاوية* (أحمد شاكر، تحقيق ط.1)، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك. (2003). *شرح صحيح البخاري* (أبو تميم ياسر بن إبراهيم، تحقيق ط2)، مكتبة الرشد.

البوطي، محّمد سَعيد رَمضان. (1426). *فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة* (ط.5)، دار الفكر.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1405). *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة* (ط.1)، دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة. (1395). *سنن الترمذي* (إبراهيم عطوة عوض، تحقيق ط.2)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

التفتازاني، مسعود بن عمر. (1981). *شرح المقاصد في علم الكلام*، دار المعارف النعمانية.

التهناوي، محمد بن علي ابن القاضي. (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* (علي دحروج، تحقيق ط.1)، مكتبة لبنان ناشرون.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1983). *التعريفات*(ط.1)، دار الكتب العلمية.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. (2012). *صحيح ابن حبان* (محمد علي سونمز، وخالص آي دمير، تحقيق ط.1)، دار ابن حزم.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1378). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، تحقيق)، دار المعرفة.

الحرضي، يحيى بن أبى بكر بن محمد .(د.ت). *بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل*، دار صادر.

الحميري، نشوان بن سعيد. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* (حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، تحقيق ط.1)، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل - المسند* (شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، تحقيق) مؤسسة الرسالة.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (د.ت). *مختار الصحاح* (يوسف الشيخ محمد، تحقيق ط.5)، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية.

الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد. (2007). *تاج العروس من جواهر القاموس* (عبد المنعم إبراهيم، وكريم محمود، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف. (1417). *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية* (ط.1)، دار الكتب العلمية.

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد.(د.ت). *الفائق في غريب الحديث والأثر* (علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق)، دار المعرفة.

السقار، منقذ بن محمود. (د.ت). *دلائل النبوة*، رابطة العالم الإسلامي.

ابن سيد الناس، محمد بن محمد. (1993). *عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير* (ط.1). دار القلم .

السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر. (2004). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (محمد إبراهيم عبادة تحقيق، ط.1)، مكتبة الآداب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). *الخصائص الكبرى*، دار الكتب العلمية.

الشامي، محمد بن يوسف. (1993). *سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد* (عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلمية.

الشربيني، عماد السيد محمد. (2009). *رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ في ضوء السنة النبوية الشريفة*، مطابع دار الصحيفة.

الصاحب ابن عباد، إسماعيل. (1994). *المحيط في اللغة* (محمد حسن آل ياسين، تحقيق ط.1)، عالم الكتب.

الطيار، مساعد بن سليمان. (1433). *الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي* (ط.2). دار ابن الجوزي.

العباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن. (1409). *عشرون حديثا من صحيح البخاري دراسة أسانيدها وشرح متونها* (ط.1). الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري. (1990). *المستدرك على الصحيحين* (مصطفى عبدالقادر، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (ط.1). عالم الكتب.

الفارابي، إسماعيل بن حماد. (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق ط.4)، دار العلم للملايين.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام هارون، تحقيق)، دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1994). *لسان العرب* (ط.3)،دار صادر.

ابن فتوح، محمد بن فتوح بن عبد الله. (د.ت). *تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم* (زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، تحقيق)، مكتبة السنة.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب.(2005). *القاموس المحيط* (ط.8). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب. (1996). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (محمد علي النجار، تحقيق ط.1)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

القاضي عياض، عياض بن موسى. (1407). *الشفا بتعريف حقوق المصطفى* (ط.2). دار الفيحاء.

القاضي عياض، عياض بن موسى. (د.ت). *شرح صحيح مسلم المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم* (يحْيَى إِسْمَاعِيل، تحقيق ط.1)، دار الوفاء للطباعة والنشر.

القحطاني، سعيد بن على. (د.ت). *رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس أجمعين نبي الرحمة، الرحمة المهداة خاتم المرسلين ﷺ - نشأته، وأخلاقه، ومعجزاته، وعموم رسالته ﷺ في ضوء الكتاب والسُّنَّة*، مطبعة سفير.

القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1384). *الجامع لأحكام القرآن* (أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، تحقيق ط.2)، دار الكتب المصرية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1403). *الفصول في السيرة* (محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، تحقيق ط.3)، مؤسسة علوم القرآن.

ابن كثير، إسماعيل. (د.ت). *البداية والنهاية* (علي شيري، تحقيق)، دار إحياء التراث العربي.

الكفوي، أيوب بن موسى. (د.ت). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (عدنان درويش، محمد المصري، تحقيق)، مؤسسة الرسالة.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (1998). *صحيح مسلم* (أبو صهيب الكرمي، تحقيق)، بيت الأفكار الدولية للنشر.

المظهري، الحسين. (د.ت). *المفاتيح في شرح المصابيح*، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد. (1406). *دلائل النبوة* (محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، تحقيق ط.2)، دار النفائس.

هبيرة، يحيى. (1417). *الإفصاح عن معاني الصحاح* (فؤاد عبد المنعم أحمد، تحقيق)، دار الوطن.

اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض. (د.ت). *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، المكتبة العتيقة ودار التراث، د. ن.

References

Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Shaybānī. (1399). *al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar* (Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī, wa-Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, taḥqīq) al-Maktabah al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Asad Abādī, ʿAbd al-Jabbār ibn Aḥmad. (1998). *sharḥ al-uṣūl al-khamsah* (Fayṣal Budayr ʿAwn, taḥqīq 1st ed.), Jāmiʿat al-Kuwayt, (in Arabic).

al-Anbārī, Muḥammad. (N. D). *al-zāhir fī maʿānī Kalimāt al-nās* (Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, taḥqīq), Mu'assasat al-Risālah, (in Arabic).

al-Bāqillānī, Muḥammad ibn al-Ṭayyib ibn Muḥammad. (2000). *al-Inṣāf fīmā yajibu iʿtiqāduh wa-lā yajūz al-jahl bi-hi* (2nd ed.). Maktabat al-Azharīyah lil-Turāth, (in Arabic).

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1422). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, taḥqīq 1st ed.), Dār Ṭawq al-najāh, (in Arabic).

al-Badr, ʿAbd al-Muḥsin ibn Ḥamad ibn ʿAbd al-Muḥsin. (1409). *ʿIshrūn ḥadīthan min Ṣaḥīḥ al-Bukhārī dirāsah asānīdihā wa-sharḥ mtwnhā*, al-Jāmiʿah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, (in Arabic).

al-Barrāk, ʿAbd-al-Raḥmān. (1418). *sharḥ al-ʿaqīdah al-Ṭaḥāwīyah* (Aḥmad Shākir, taḥqīq 1st ed.), Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah, wa-al-Awqāf wa-al-Daʿwah wa-al-Irshād, (in Arabic).

Ibn Baṭṭāl, ʿAlī ibn Khalaf ibn ʿAbd al-Malik. (2003). *sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, taḥqīq 2ns ed.), Maktabat al-Rushd, (in Arabic).

al-Būṭī, mḥḥmd saʿyd ramḍān. (1426). *fiqh al-sīrah al-Nabawīyah maʿa Mūjaz li-Tārīkh al-khilāfah al-rāshidah* (5th ed.), Dār al-Fikr, (in Arabic).

al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī. (1405). *Dalāʾil al-Nubūwah wa-maʿrifat aḥwāl ṣāḥib al-sharīʿah* (1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsá ibn sawrh. (1395). *Sunan al-Tirmidhī* (Ibrāhīm ʿAṭwah ʿAwaḍ, taḥqīq 2nd ed.), Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī. , (in Arabic)

al-Taftāzānī, Masʿūd ibn ʿUmar. (1981). *sharḥ al-maqāṣid fī ʿilm al-kalām*, Dār al-Maʿārif al-Nuʿmānīyah, (in Arabic).

Althnāwy, Muḥammad ibn ʿAlī Ibn al-Qāḍī. (1996). *Mawsūʿat Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-ʿUlūm* (ʿAlī Daḥrūj, taḥqīq 1st ed.), Maktabat Lubnān Nāshirūn, (in Arabic).

al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī. (1983). *alt ʿryfāt* (1st), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad. (2012). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān* (Muḥammad ʿAlī swnmz, wkhālṣ āy Dumayr, taḥqīq 1st ed.), Dār Ibn Ḥazm, (in Arabic).

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī. (1378). *Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, wmḥb al-Dīn al-Khaṭīb, taḥqīq), Dār al-Maʿrifah, (in Arabic).

al-Ḥaraḍī, Yaḥyá ibn Abī Bakr ibn Muḥammad. (N. D). *Bahjat al-maḥāfil wa-bughyat al-amāthil fī Talkhīṣ al-muʿjizāt wa-al-siyar wa-al-shamā'il*, Dār Ṣādir, (in Arabic).

al-Ḥimyarī, Nashwān ibn Saʿīd. (1999). *Shams al-ʿUlūm wa-dawā' kalām al-ʿArab min alklwm* (Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUmarī, wmṭhr ibn ʿAlī al-Iryānī, wa-Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Fikr al-muʿāṣir, wa-Dār al-Fikr, (in Arabic).

Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal-al-Musnad* (Shuʿayb al-Arna'ūṭ, wa-ʿĀdil Murshid, wa-ākharīn, taḥqīq) Mu'assasat al-Risālah, (in Arabic).

al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir. (N. D). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ* (Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, taḥqīq 5th ed.), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, al-Dār al-Namūdhajīyah, (in Arabic).

al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá ibn Muḥammad. (2007). *Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs* (ʿAbd al-Munʿim Ibrāhīm, wa-Karīm Maḥmūd, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Zurqānī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Bāqī ibn Yūsuf. (1417). *sharḥ al-Zurqānī ʿalá al-Mawāhib al-ladunīyah bi-al-minaḥ al-Muḥammadīyah* (1st ed.), Dār al-Kutub alʿlmyt, (in Arabic).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿAmr ibn Aḥmad. (N. D). *al-fā'iq fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar* (ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, wa-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, taḥqīq), Dār al-Maʿrifah, (in Arabic).

al-Saqqār, Munqidh ibn Maḥmūd. (N. D). *Dalā'il al-Nubūwah*, Rābiṭat al-ʿālam al-Islāmī, (in Arabic).

Ibn Sayyid al-nās, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad. (1993). *ʿUyūn al-athar fī Funūn al-Maghāzī wa-al-shamā'il wa-al-siyar* (1st ed.). Dār al-Qalam, (in Arabic).

al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (2004). *Muʿjam maqālīd al-ʿUlūm fī al-ḥudūd wa-al-rusūm* (Muḥammad Ibrāhīm ʿUbādah taḥqīq, 1st ed.), Maktabat al-Ādāb, (in Arabic).

al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (N. D). *al-Khaṣā'iṣ al-Kubrá*, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Shāmī, Muḥammad ibn Yūsuf. (1993). *Subul al-Hudá wa-al-rashād, fī sīrat Khayr al-ʿibād, wa-dhikr faḍā'iluhu wa-aʿlām nbwth wa-afʿālih wa-aḥwāluh fī al-mabdaʿ wa-al-maʿād* (ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, wa-ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Shirbīnī, ʿImād al-Sayyid Muḥammad. (2009). *radd shubuhāt ḥawla ʿiṣmat al-Nabī fī ḍawʿ al-Sunnah al-Nabawīyah al-sharīfah*, Maṭābiʿ Dār al-Ṣaḥīfah, (in Arabic).

al-Ṣāḥib Ibn ʿAbbād, Ismāʿīl. (1994). al-muḥīṭ fī al-lughah (Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, taḥqīq 1st ed.), ʿĀlam al-Kutub. al-Ṭayyār, Musāʿid ibn Sulaymān. (1433). al-iʿjāz al-ʿIlmī ilá ayn? maqālāt taqwīmīyah lil-iʿjāz al-ʿIlmī (2nd ed.). Dār Ibn al-Jawzī, (in Arabic).

al-ʿIbād, ʿAbd al-Muḥsin ibn Ḥamad ibn ʿAbd al-Muḥsin. (1409). *ʿIshrūn ḥadīthan min Ṣaḥīḥ al-Bukhārī dirāsah asānīdihā wa-sharḥ mtwnhā* (1st ed.). al-Jāmiʿah al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, (in Arabic).

al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Nīsābūrī. (1990). *al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn* (Muṣṭafá ʿAbd-al-Qādir, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

ʿUmar, Aḥmad Mukhtār ʿAbd al-Ḥamīd ʿUmar, bi-musāʿadat farīq ʿamal. (2008). *Muʿjam al-lughah al-ʿArabīyah al-muʿāṣirah* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub, (in Arabic).

al-Fārābī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1987). *al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah* (Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, taḥqīq 4th ed.), Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, (in Arabic).

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā. (1979). *Muʿjam Maqāyīs al-lughah* (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (1994). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.), Dār Ṣādir, (in Arabic).

Ibn Fattūḥ, Muḥammad ibn Fattūḥ ibn ʿAbd Allāh. (N. D). *tafsīr Gharīb mā fī al-ṣaḥīḥayn al-Bukhārī wa-Muslim* (Zubaydah Muḥammad Saʿīd ʿAbd al-ʿAzīz, taḥqīq), Maktabat al-Sunnah, (in Arabic).

al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (2005). *al-Qāmūs al-muḥīṭ* (8th ed.). Mu'assasat al-Risālah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Alfyrwzʾābādá, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1996). Baṣāʾir dhawī al-Tamyīz fī Laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz (Muḥammad ʿAlī al-Najjār, taḥqīq 1st ed.), al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah, Lajnat Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, (in Arabic).

al-Qāḍī ʿIyāḍ, ʿIyāḍ ibn Mūsá. (1407). *al-Shifā bi-taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafá* (2nd ed.). Dār al-Fayḥāʾ, (in Arabic).

al-Qāḍī ʿIyāḍ, ʿIyāḍ ibn Mūsá. (N. D). *sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim al-musammá Ikmāl al-Muʿallim bi-fawāʾid Muslim* (yḥyá ismāʿīl, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Wafāʾ lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, (in Arabic).

al-Qaḥṭānī, Saʿīd ibn ʿalá. (N. D). *Raḥmah lil-ʿālamīn Muḥammad Rasūl Allāh Sayyid al-nās ajmʿyn Nabī al-raḥmah, al-raḥmah al-muhdāh Khātam al-Mursalīn ṣallá Allāh ʿalayhi wa-sallam-nashʾatuhu*, wʾkhlāqh, wmʿjzāth, wa-ʿumūm risālatihi ṣallá Allāh ʿalayhi wa-sallam fī ḍawʾ al-Kitāb wālssunnah, Maṭbaʿat Safīr, (in Arabic).

al-Qurṭubī Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. (1384). al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān (Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, taḥqīq 2nd ed.), Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, (in Arabic).

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1403). *al-Fuṣūl fī al-sīrah* (Muḥammad al-ʿĪd al-Khaṭrāwī, wa-Muḥyī al-Dīn Mastū, taḥqīq Ṭ. 3), Mu'assasat ʿulūm al-Qurʾān, (in Arabic).

Ibn Kathīr, Ismāʿīl. (N. D). *al-Bidāyah wa-al-nihāyah* (ʿAlī shyry, taḥqīq), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá. (N. D). *al-Kullīyāt Muʿjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah* (ʿAdnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, taḥqīq), Mu'assasat al-Risālah, (in Arabic).

Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1998). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Abū Ṣuhayb al-Karmī, taḥqīq), Bayt al-afkār al-Dawlīyah lil-Nashr, (in Arabic).

Almẓhry, al-Ḥusayn. (N. D). *al-mafātīḥ fī sharḥ al-Maṣābīḥ*, Dār al-Nawādir, wa-huwa min Iṣdārāt Idārat al-Thaqāfah al-Islāmīyah, Wizārat al-Awqāf, (in Arabic).

Abū Naʿīm al-Aṣbahānī, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. (1406). *Dalāʾil al-Nubūwah* (Muḥammad Rawwās qlʿh Jī, wa-ʿAbd al-Barr ʿAbbās, taḥqīq 2nd ed.), Dār al-Nafāʾis, (in Arabic).

Hubayrah, Yaḥyá. (1417). *al-Ifṣāḥ ʿan maʿānī al-ṣiḥāḥ* (Fuʾād ʿAbd al-Munʿim Aḥmad, taḥqīq), Dār al-waṭan, (in Arabic).

al-Yaḥṣubī, ʿIyāḍ ibn Mūsá ibn ʿIyāḍ. (N. D). *Mashāriq al-anwār ʿalá ṣiḥāḥ al-Āthār*, al-Maktabah al-ʿatīqah wa-Dār al-Turāth, D. N, (in Arabic).